القرطبي واما من اجاز التفضيل فانما اراد النظم متمسكا بالاحاديث الصحيحة المصرحة بتفضيل
بعض الاي وبعض السور كقوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب يا ابا المنذر اتدري اي اية من
كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله
معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر
اخرجه مسلم وابو داود وقوله صلى الله عليه وسلم لابي سعيد بن المعلى لاعلمنك اعظم
سورة في القران ثم فسرها له بسورة الحمد لله رب العالمين اخرجه البخاري وابو داود
وغيرهما **قوله** لما انه انفع اي لقارئه وسامعه اعتقادا كسورة الاخلاص او عملا
كسورة العصر كلتاهما بالنسبة الى سورة تبت يدا ابي لهب وان كان نفعها عظيما من وجوه
منها اعتبار من لم يطع الاوامر الالهية بحال ابي لهب من اخبار رب العزة والعظمة بخسرانه
على وجه التاكيد وما فضح به من مصير ذمته متلوا مكررا ابدا وما يؤول اليه امره
في الاخرة من العذاب المقيم **قوله** وبعض احكامها ذهب بعضهم الى نسخ جميع احكامها
وان ما ثبت لنا من الاحكام التي وافقت ما كان فيها فشرع متجدد مختص بنا وعليه وعلى
سقوطه منها ما انتبذ بل بني القاضي حسين ما قاله من جواز الاستنجا باوراق التوريه والانجيل
فانه علله بان حرمته كونها كلام الله تعالى قد زالت بالنسخ والتبديل **قوله** ثابت بالخبر المشهور
تعبدا ان العروج من السما الى ما شا الله العروج تابعا تعالى من العلا ثابت بالخبر المشهور من الاحاد
وان كان بعض تفاصيل ما اليه العروج بلغ ما بعد المشهور كما سياتي في الشرح **قوله** انما يبتني على
اصول الفلاسفة من امتناع الخرق والالتيام على الافلاك وقد بين الشارح بطلانه **قوله**
قوله صح على كل ما يصح على الاخر اي من الخرق والالتيام وقطع المسافة البعيدة في الزمن اليسير
كالسمس **قوله** وروي عن عايشة الخ قد بين القاضي عياض في الشفا ضعف الاحتجاج بما روي
عن عايشة من وجوه منها انها لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن وقت الاسراء ولا في سن من يضبط
لانها كانت وقت الهجرة بنت ثمان سنين والمعراج قبل الهجرة بخمس سنين على المرجح والظاهر انها
انما قالت ذلك استبعادا **قوله** واجيب بان المراد الرؤيا بالعين نقله ابن عطية عن جمهور المفسرين
قال وسميت الرؤية رؤيا وهذا التاويل رديا لانهما مصدران من راى وهذا الجواب بعد تسليم ان الرؤيا

تحمله بالروح

هي رؤيا المعراج فقد ذهب ابن عباس الى ان الرؤيا هي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
انه يدخل مكة مع محلقين ومقصرين فجعل زمن الحديبية فصده المشركون فافتتن بعض
الناس بذلك فنزلت الاية وقيل هي رؤياه هزيمة الكفار في غزوة بدر وقيل غير ذلك
ومن اراد اسباغ الكلام في امر المعراج فعليه بكتاب الشفا للقاضي عياض ومبسوطات
شروح الحديث **قوله** ثم الصحيح انه انما راى ربه سبحانه بفؤاده لا بعينه هذا
مذهب جماعة من المتكلمين والفقها والمحدثين وقد نقل عن ابن عباس والاشهر عنه انه
صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينه والى هذا ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه
كما نقل ذلك عنهم القاضي عياض في الشفا ووجهه انه لا استحالة للرؤية وورد الظواهر على
وقوعها واثبتها ابن عباس وغيره ومثلهم لا يقول ذلك من قبل الراي وقد نقل عن سعيد بن جبير
التوقف في المسئلة **قوله** حسب ما يمكن هو بفتح السين وقد يسكن اي قدر ما يمكن ونصبه
على انه نعت لمصدر محذوف التقدير سيرا قدرا ما يمكنه **قوله** الا انها كالتوغل في اللذات قدر
والشهوات استدراجا اي ان وقع على وفق مقصوده والا يتميز لاهانته كما يحكى ان مسيلمة دعا
لاعور ان تصح عينه العوراء فعميت وقد تظهر الخوارق على يد عوام المسلمين وسببه تخليصهم من
المحن وهو ما اكرم الله تعالى به النبي مثل النبوة معجز وهو ما ظهر بعد دعوى النبوة كما مر وكرامة
للولي ومعونة واستدراج واهانة **قوله** الامر المشترك اي بين الاحاد وهذا كرامة الولي يخرق العادة
له فقد اوردت كتب لكرامات الاولياء كالحلبية لابي نعيم وكتاب كرامات الاولياء لابي محمد الحسن بن محمد
الخلال وغيرهما وقد تضمنت كتب السير والتواريخ من ذلك ما لا يكاد يحصى **قوله** بعض جزئياته الاولى م
عوده اليها الى الكرامة والتذكير باعتبار المعنى فانها كما قدمه امر خارق للعادة **قوله** اصغ هو بلبد
وفتح الصاد المهملة قال في القاموس وابوه بوحيا بفتح الموحدة وسكون الرا وكسر الخا المعجمة
وقيل الالف تحتيه **قوله** كما نقل عن جعفر ابن ابي طالب الظاهر انه وهم نشا من اشتهاره بالطيار وانما
قيل له الطيار لانه لما اخذ الراية في غزوة موتة بيمينه فقطعت ثم اخذها بيساره فقطعت
فاحتضنها حتى قتل ابدله الله تعالى بيديه جناحين يطير بهما في الجنة روى ذلك عبد الرزاق
باسناده الى سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وفي البخاري عن ابن عمر انه كان اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)